

51 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) تتابع الأهواء والبدع

في القرن الثاني (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

النشأ والاسباب في مسيرة الاهواء وصلنا وصلنا الى صفحة كم نعم واحد وستين وقفنا عليها نعم تتابع الاهواء والافتراق والبدع في القرن الثاني والثالث وما بعدهما طبعا في مطلع القرن الثاني الهجري - [00:00:20](#)

نامت مسيرة الاهواء والافتراق وزادت وتكاثرت وتشعبت ايضا اقوالها وتشعبت اقوالها كما زادت فرقها فقد كثرت فرق الخوارج كما انها امتدت رقعتهم في بلاد المسلمين. كان الخوارج اول الامر في العراق وما حولها - [00:00:44](#)

ثم انتقل الطوائف منهم الى الخليج الى اجزاء من جزيرة العرب الى عمان في اول القرن الثاني واخر القرن الاول. ثم الطوائف منهم ايضا امتدت الى خراسان لكن الى هذا الوقت كانت - [00:01:06](#)

كذلك ذهب طائفة منهم الى افريقيا. وبدأت بوادرها هناك في اخر القرن الاول واول القرن الثاني لكن خلت منها في هذا الوقت الشام والحجاز واليمن ما عدا اجزاء من اليمن اذا ادخلنا بعض او - [00:01:27](#)

شمال حضرموت في اليمن. آآ هو معنا الان طبعا عمان دخلته فرق الخوارج او فرقة الخوارج خاصة الاباضية في وقت مبكر المهم في هذه الفترة اي في القرن الثاني الهجري بدأ امتداد الخوارج يتوسع - [00:01:49](#)

كما كثرت فرق الشيعة وظهرت باسماء جديدة وباصول جديدة لم تكن تعرف في القرن الاول تطورت مقولاتها وقالوا بالتشبيه وظهرت اصول الرافضة المعهودة الان حيث اعلن الرافضة في هذا القرن شتم الصحابة وسب السلف - [00:02:06](#)

وكانت الشرارة التي بينت اه اصول الرافضة واشهرتها قصتهم مع زيد بن علي حينما اخت امتحنوه في مدى ولاءه لاصولهم اخرى سألوه عن الشيخين عن ابي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما فرفضوه. وانفضوا من حوله - [00:02:30](#)

تسم رافضة تتميزت اصولهم عن اصول الشيعة واصبحت الرافضة شيء تجمع بين الرفض والتشيع والشيعة شيء اخر. وهي التي تمثلها الزيدية وظهر في الرافضة كما قلت التجسيم بمعنى انهم اعتقدوا في الله عز وجل انه كصفات الخلق. على تفاوت بينهم - [00:02:55](#)

ان صفاتك صفات الخلق ثم ايضا دخلهم الاعتزال في اخر هذا القرن كما بدأت بوادر الباطنية تنبثق عن الرافضة ايضا في هذا القرن في القرن الثاني وان كانت الباطنية لم تتبين الا في القرن الثالث - [00:03:21](#)

لكنها بدأت بوادرها ونزعاتها من خلال الرفض. والرافضة هي ام الباطنية. الرافضة الباطنية انبثقت انشقت عن الرافضة. والرافضة انقسمت الى قسمين اسماعيلية وجعفرية. في الاسماعيلية هم اصول الباطنية والتي انبثقت عنها فيما بعد الاسماعيلية والدروز والعلويين والمهرة والرخامية وغيرهم من الفرق التي كثرت فيما بعد وكلها - [00:03:42](#)

الى الباطنيين واغلبها كما قلت بدأت في القرن الثاني ثم تطورت بدع القادرية ايضا في هذا القرن واندمجت مع المعتزلة وكذلك في الفرقة الكلامية الاخرى بدأوا يتكلمون في القدر كما انه نشأت في هذا القرن في اوله - [00:04:14](#)

فرقتان كلميتان فلسفيتان كان لهما الأثر العظيم في تكاثر البدع ونشرها وإظهار الجدل بين المسلمين والمرء مما فتن به كثير من عامة المسلمين وبعض طلاب العلم في ذلك الوقت وهي الجهمي والمعتزلة - [00:04:39](#)

ثم ظهرت الجبرية من خلال الجهمي وظهر للرجاء الغالي كذلك من خلال الجهمي وكما أسلفت الجبر والارجاء الغالي متلازمة وكلاهما انبثقت عن الجهمية وتميزت الزيدية وصار لها اسمها ولها فرقها في هذا القرن - [00:05:02](#)

كما ظهرت المرجئة وتوسعت أقوالها وقالت بأصول أو أكدت في أصولها الجديدة وصار لها علاقة بالمذاهب الفقهية نظرا بأنهم ممن قال بالارجاء أبو حنيفة رحمه الله وتبعه كثير من الحنف في ذلك الوقت - [00:05:29](#)

اقتربت طبعاً أول مذهب فقهي من المذاهب الأربعة هو مذهب الحنف من حيث التاريخ واقترب الارجاء بهذا المذهب فيما بعد هذا في القرن الثاني وفي القرن السادس بدأت الطوائف الباطنية تظهر على شكل جماعات ودول - [00:05:55](#)

ويلات ظهرت القرامطة وتمكنت من أجزاء من بلاد المسلمين في جزيرة العرب في البحرين التي هي الأحساء وما حولها صارت نكايتها على المسلمين عظيمة. وانقطعت السبل وعم الفساد في الأرض حتى أنه من المعروف أنه انقطع الحج - [00:06:17](#)

إلى مكة عن أهل العراق وخرسان منذ أن تمكنت القرامطة حوالي مئة سنة أو تزيد وهو يندر أن يحجوا أحياناً تمر عشر سنين ما حجوا سنة واحدة إلا أفراد يجازفون وكثير ما يهلكون في الصحراء أو تتخطفهم رماح الأعراب - [00:06:42](#)

في هذا الوقت بذاته أيضاً انتشرت عقائد الباطنية وابتلي بها طوائف من العلويين الذين ينتسبون لآل البيت وغيرهم وصاروا يروجون الباطنية باسم آل البيت مما جعل الكثير من العامة يفتنون بها. ودخلت الباطنية في - [00:07:08](#)

وانتقلت إلى مصر وتمكنت فيها وقامت لها دويلات وعمت بها البلوى حتى صارت يعني بيدها أهم رايات الإسلام مع الأسف كاد المسلمون أن تنقطع بهم السبل مدة طويلة. وفي هذا الوقت أيضاً في القرن الثالث بدأت طوائف الطرق الصوفية - [00:07:27](#)

الصوفية كبذور وأصول وجدت أصولها في القرن الثالث الهجري. لكنها لم تعلن الطرق إلا بعد ظهور الحلاج وبعد مقتله بالذات تظاهرت الطرق الصوفية في أول القرن الرابع في آخر القرن الثالث الهجري - [00:07:53](#)

في آخر وأول القرن الرابع كذلك في آخر القرن الثالث بل في وسطه تقريباً بدأت أصول الفرق الكلامية المعهودة التي ورثت الاعتزال لآل السلف واجهوا الاعتزال واتجاههم بقوة ولما ألزمت المعتزلة بأصولها بقوة السلطان - [00:08:13](#)

عمل السلف بما يكافئ هذا الجهد من الإنكار. والتقرير والصمود حتى حدثت المحنة المشهورة لأحمد ابن حنبل رحمه الله حتى انتصر الحق به ونصر الله به السنة. فمن هنا أن قمعت الجهمية والمعتزلة خاصة في أقوالها الحادة - [00:08:40](#)

فاندمجت بقصد وبغير قصد الفرق الأخرى. فتحول كثير من المعتزلة والجهمية إلى الرافضة صاروا رافضة وشيعية. ولذلك تجدون أن أكثر أسماء الرافضة في القرن الثالث خاصة النصف الثاني منه أه أكثر الأسماء الرافضة في القرن الثالث معتزلة. وأكثر المعتزلة شيعة - [00:09:03](#)

وأكثر معتزلة الشيخ كما أن اتجاههم أيضاً انتقل إلى الفرق الأخرى وخرجت فرق أراد أن تلتق بينهما يسمونه المناسب من أصول الكلام وبين الكتاب والسنة. وهي الفرق الكلامية التي بدأت بالكلائية. كلابية نشأت في القرن الثالث في وسط القرن الثالث الهجري - [00:09:30](#)

ثم بعد ذلك نمت حتى تشعبت وصارت أصول للشاعرة وما تريدين. الشاعرة الماتورية في الحقيقة هم كل بية. لكنهم زادوا ولشاعر ما تريديه أيضاً إنما نشأوا في القرن الثالث الهجري. أه في القرن الرابع الهجري - [00:09:56](#)

يعني ما عرفت الشاعرة طبعاً. هذا بدهي إلا في القرن الرابع الهجري. لأن الأشعري ما انتقل من الاعتزال إلى قول ابن كلاب إلا في سنة ثلاث مئة بالتحديد قبلها بسنة أو بعدها بسنة لكن الغالب أنها سنة ثلاث مئة - [00:10:17](#)

وأبو مسلم أبو منصور ما تريدي كذلك ما عرف مذهبه إلا في القرن الرابع لأنه توفى سنة ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين شاعر إنما نشأت امتداد لبعض أصول الكلائية والكلائية إنما خالفت السلف في بعض النزعة - [00:10:35](#)

التي استجابت فيها للآراء الجهمية والمعتزلة حينما كان لها معدن طلاب حوار ونقاش ثم لما نشأت الأشعرية نشأت على أصول

الكلاية وزادت عليها ايضا وكانت ايضا ماتريدية اكثر توسعا في الكلاميات. بخلاف ما يفهمه بعض الناس - [00:10:53](#)

ابو منصور ما تريدي اكثر توسع في المصطلحات الكلامية والاصول الكلامية من الاشعري بل ان الاشعري سبق الاشاعرة بزلم. اه

الماترودي ما تريدي سبق الاشاعرة بزمان. في تأصيل التأويل وفي - [00:11:16](#)

تأصيل المصطلحات الكلامية واعلانها باسم اهل السنة والجماعة وبدعوى انها مذهب اهل السنة والجماعة وعلى اي حال بهذا يعني

اذكركم بمغالطة عجيبة سبق ان اشرت اليها وهذه مناسبتها وهي ان كثير من متأخر الاشاعرة - [00:11:32](#)

يقولون في تعريف اهل السنة والجماعة بانهم اهل السنة والجماعة تأملوا معي جيدا. يقولون اهل السنة والجماعة هم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتوريكي واضح؟ اذا اذا كان ابو الحسن الاشعري وابو منصور ماذا تريدين؟ انما كانوا من اهل القرن

الرابع - [00:11:55](#)

في القرون الثلاثة ليست من اهل السنة والجماعة ما رأيكم الشهادة لازم اذا كان اهل السنة والجماعة هم اتباع ابن حسن الاشعري

واتباع ابي منصور ما تريد بمعنى ذلك اخرجوا القرون الثلاثة - [00:12:18](#)

من السنة والجماعة على اي حال في هذا القرن الثالث يعني استقرت اصول الفرق. القرن الثاني يعتبر قرن يعني الخلط والممازجة.

وآآ يعني ما نسميه التلاحق بين الفرق. والقرن الثالث اندمجت فيه الفرق بعضها ببعض واستقرت اصولها - [00:12:37](#)

استقرت الصورة على ما هي عليه الى الان ما عدا الكلام فانها بدأت اصولهم في القرن الثالث لكنها ما استقرت الا في القرن الرابع

والخامس اما الفرق الاخرى كلها قد استقرت اصولها - [00:13:06](#)

في القرن السادس وما زاد عليه المتأخرون الا قليل. واغلبه فروعا عما سبق من الرافضة قد يظن ظان ان اصولهم فيها ما هو جديد

الرافضة التي عليها الى الان هي اصولهم في القرن الثالث - [00:13:24](#)

بما فيها التجهم والاعتزال الخوارج مثلا خاصة لبعضية قد يظن ظان ان بعض الامور الكلامية والامور المحدثه ما جائتهم الا بعد القرن

الثالث بينما كانت فيهم في منذ القرن الثالث - [00:13:41](#)

فهم خوارج معتزلة جهمية منذ القرن الثالث الصوفية قد يظن ظان ايضا انهم ما بدأ فيهم هذه الاصول الا فيما بعد. اقول لا اصول

الصوفية موجودة وهي التجهم. والكلام والتصوف البدعي منذ نهاية القرن الثالث - [00:13:54](#)

لكن تغيرت الاشكال والصور تغيرت او تجددت بعض الطرق. اما الاصول فلا تزال على اصولها. ممكن نقول ان ما تجدد من اصول

يتعلق في اصول الفلاسفة الفلاسفة لم يعرف لهم اصول الا في القرن الرابع وما بعده - [00:14:15](#)

الاسلاميين كابن سينا وابن رشد وكذلك آآ اصول اهل الكلام شاعر وماتوريديين ربما نقول انما استقرت الا بعد القرن الثالث والله اعلم

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:33](#)